# الدور الحضاري للإمام الكاظم "عليه السلام"

م.م . عقيل حسن جاسم الخفاجي

كلية الإمام الكاظم (ع) للعلوم الإسلامية الجامعة/ أقسام ذي قار

**الملخص:**

أدى الإمام موسى بن جعفر عليه السلام دورا حضاريا تربويا مهما بعد أبيه الإمام جعفر بن محمد الصادق عليه السلام في حمل راية العلم والمعرفة بترأسه لمدرسته العظيمة ومواصلة مسيرته العلمية الكبرى في الجانب التربوي لبناء الامة الاسلامية على النهج المحمدي الصحيح ومن هنا تكمن اهمية البحث في تسليط الضوء على دور الإمام الكاظم عليه السلام التربوي وتأثير ذلك الدور في الحضارة الاسلامية و من أجل توضيح الأبعاد المختلفة في سيرة حياته ،و محاولة فهم الصورة الكاملة لشخصيته العظيمة من مختلف الجوانب والأبعاد المهمة. كما تهدف هذه الدراسة إلى تبصير الأمة الإسلامية وغيرها من الأمم بالدور الرائد والمميز الذي قام به الإمام الكاظم عليه¬ السلام، وتأثير ذلك الدور في تنمية الثقافة الإسلامية، وتأصيل الفكر الإسلامي، ونشر العلوم والمعارف بين الناس. ومن هنا فآن مشكلة البحث تمثلت في قلة الاهتمام في أبعاد الحضارة الاسلامية من جانب التنمية الاسلامية التي قدمها الامام الكاظم في العملية التربوية وهذا أستدعي الباحث الى استخدام الطرق العلمية في وضع كافة الخطوات التي تخص الجانب التربوي وما قدمه من علوم ومعارف للامة الاسلامية وعلى آسس علمية . وقد توصل الباحث الى مجوعة من النتائج اهمها دور الامام الكاظم عليه السلام بتأسيس المؤسسات التربوية التي استخدمت الخطاب الإنساني القائم وفق المنهج التربوي الحضاري .وكذلك ساهم الامام الكاظم عليه السلام بتأسيس المؤسسات التربوية التي استخدمت الخطاب الإنساني القائم وفق المنهج التربوي الحضاري. أهمية شخصية الامام الكاظم عليه السلام ومكانتها المركزية في الوعي الإسلامي، فإنها تشكل أيضًا عنصرًا مهمًا للغاية. والدافع المهم لبناء ذات الانسان تربويا.

**الكلمات المفتاحية :** (الثقافة ، الحضارة ، الإمام الكاظم "عليه السلام" ، الحضارة الإسلامية).

# The civilized role of Imam Al-Kadhim, peace be upon him

**Aqil Hassan Jassim Al-Khafaji**

**Imam Al-Kadhim (PBUH) College of Islamic Sciences University / Dhi Qar departments**

## Abstract

Imam Musa bin Jaafar, peace be upon him, played an important civilized and educational role after his father, Imam Jaafar bin Muhammad Al-Sadiq, peace be upon him, in carrying the banner of science and knowledge by presiding over his great school and continuing his great scientific career in the educational aspect to build the Islamic nation on the correct Muhammadan approach. Hence the importance of the research in shedding light On the educational role of Imam Al-Kadhim, peace be upon him, and the impact of that role on Islamic civilization, and in order to clarify the different dimensions in his life biography, and to try to understand the full picture of his great personality from various important aspects and dimensions. This study also aims to enlighten the Islamic nation and other nations about the pioneering and distinguished role played by Imam Al-Kadhim, peace be upon him, and the impact of that role on the development of Islamic culture, the rooting of Islamic thought, and the dissemination of science and knowledge among people. Hence, the research problem was represented in the lack of interest in the dimensions of Islamic civilization on the part of Islamic development presented by Imam Al-Kadhim in the educational process. . The researcher reached a set of results, the most important of which is the role of Imam Al-Kadhim, peace be upon him, in establishing educational institutions that used the existing human discourse according to the civilized educational approach.

key words: (Culture - civilization - Imam Al-Kadhim "peace be upon him" - Islamic civilization).

## الدور الحضاري للإمام الكاظم "عليه السلام"

المبحث الاول : المفاهيم

المطلب الاول : الحضارة الاسلامية

**١-الحضارة لغة**

-عرفها ابن منظور: الحضارة هي: الاقامة في الحضر

-والحضارة والحضر، والحاضرة خلاف البادية، وهي الاقامة في المدينة، والقرى، والريف "

-سميت بذلك لان أهلها حضروا الامصار ومساكن الديار التي يكون لهم فيها

قرار

قال القطامي:

فمن تكن الحضارة أعجبته فأي رجال بادية ترانا (١) .

-الحضر – حضارة: أقامه بالحضر

-تحضر البدو: تشبه بأخلاق الحضر

-الحضر: القرى والارياف والمنازل المسكونة، فهي خلاف البدو، والبداوة

-الحضارة: الحضر والحضارة الاقامة في الحضر

-التمدن الحضري: خلاف البداوة (٢).

٢- الحضارة في الاصطلاح

**عرفها ابن خلدون**

-"الحضارة هي نهاية العمران وخروجه الى الفساد، ونهاية الشر والبعد عن الخير " حاول ابن خلدون بهذا التعريف الاشارة الى المرحلة الاخيرة التي يمر بها المجتمع أو الدولة عندما تتفكك رابطة العصبية وتضعف أو تنتهي تلك الرابطة التي كانت توحد المجتمع وتساعد على بناءه (٣).الحضارة تعني درجة من التقدم والرقي التي تبلغها المجتمعات الحضرية، وهي مرادفة للمدينة، كما وصفها ابن خلدون .وهي أيضا أي الحضارة: هي أحوال عادية زائدة على الضرورة من أحوال العمران، زيادة تتفاوت بتفاوت الرفه المادي (٤).

**عرفها إدوارد تايلور**

"هي الثقافة أو الحضارة في معناها الاثنوغراطي الواسع، تعني ذلك الكل المركب الذي يشمل على المعارف والعقيدة والفن والاخلاق والقانون وكل القدرات والعادات الاخرى التي كسبها الانسان ". اذ ان الحضارة والثقافة لدى ادوارد وجهان لعملة واحدة، أو هي درجة من التقدم الثقافي التي تكون فيها العلوم والفنون والحياة السياسية بدرجة عالية، فقد لامس كل جوانب الانسان بمختلف انشطته، وهذ التعريف من قبل تايلر مفتوح يقبل كل جديد (٥).

**اندري لا لا ند**

ان الحضارة هي " مجموعة ظواهر اجتماعية مركبة ذات طبيعة قابلة للتناقل، تتسم بسمة دينية، اخلاقية، جمالية، فنية، تقنية، أو عملية مشتركة بين كل الاجزاء في مجتمع عريض أو عدة مجتمعات مترابطة(٦).

اذن نستنتج من ذلك ان الحضارة لها طريقة عيش خاصة تختلف عن البداوة التي تتصف بالوحشية والهمجية .

**ول ديو رانت**

"هي نظام اجتماعي يعين الانسان على الزيادة في أتناجه الثقافي، وهي تتألف من عناصر اربعة: الموارد الاقتصادية، النظم السياسية، التقاليد الخلقية، ومتابعة العلوم والفنون "(٧).فقد أعتبر ديو رانت أن الحضارة عبارة عن نظام اجتماعي يلامس كل حياة المجتمع، السياسية والاقتصادية، وتقاليده وأخلاقه، وأنه لم يفرق بين المدنية والحضارة فقد اعتبرها شيء واحد من خلال الشمولية التي أتسم بها تعريفه

**ابن خلدون**

ولا شك ان الضروري اقدم من الحاجي والكمالي وسابق عليه، ولان الضروري أصل والكمالي فرع ناشئ عليه، فالبدو اصل للمدن والحضر سابق عليهما، ولكن نجد التمدن غاية للبداوة يجري أليها وينتهي سعيه الى مقترح منها (٨). أي ان البدو سابق للمدن والحضر لدى أن خلدون، بل هو الاصل الذي انطلقا منه . وهو بذلك يختلف عن ول يو رانت أذ يقرق بين العمران البدوي والعمران الحضاري . فالبدو حسب رأي ابن خلدون ستبق للحضر وهو أصل للحضارة والقيم.

**البرت شفا يتزر**

" الحضارة هي التقدم الروحي والمادي للأفراد والجماعات والجماهير على السواء(٩) . ان الجمع بين التقدم الروحي والتقدم المادي لدى شفا يتزر هو الحضارة، فالحضارة ناتج التقدمين ( المادي والروحي ويساوي بينهما ).

المطلب الثاني: الإمام الكاظم عليه السلام

الامام موسى بن جعفر، (١٢٧ أو ١٢٨ – ١٨٣هـ) الملقب بالكاظم عليه السلام هو سابع أئمة الشيعة الإثني عشرية. تصدّى لمنصب الإمامة بعد استشهاد أبيه الإمام الصادق عليه السلام سنة ١٤٨ هـ، واستمرت إمامته ٣٥ سنة إلى أن استشهد مسموماً في ٢٥ رجب سنة ١٨٣ هـ في بغداد(١٠).الإمام موسى بن جعفر عليه السلام كان يكنى بـ(أبو الحسن الأول، الماضي)، ولُقب بـ(الصابر، الكاظم، الزاهد)، وولد عليه السلام ضحوة يوم الأحد في السابع من صفر المظفر سنة ١٢٨ من الهجرة، ومكان ولادته عليه السلام في قرية يقال لها (الأبواء) تقع بين مكة والمدينة المنورة. كما وتوفي عليه السلام آخر ليلة الجمعة في الخامس والعشرين من شهر رجب الأصب سنة ١٨٣ من الهجرة(١١). وعاش في ظلّ أبيه الصادق عليه السلام، عقدين من عمره المبارك، وتفيّأ بظلال علوم والده الكريم ومدرسته الربّانية التي استقطبت بأشعتها النافذة العالم الإسلامي بل الإنساني أجمع. تدرّج الإمام موسى بن جعفرعليه السلام في طفولة زاكية مميزة، فتربّى في حجر الإسلام، ورضع من ثدي الإيمان، وتغذى من عطف أبيه الإمام الصادقعليه السلام، حيث أغدق عليه أشعة من روحه الطاهرة وأرشده إلى عادات الأئمة الشريفة وسلوكهم النيّر، فالتقت في سنّه المبكر جميع عناصر التربية الإسلامية السليمة، حتى أحرز في صغره جميع أنواع التهذيب والكمال والأخلاق الحميدة، ومن شبّ على شيء شاب عليه. هذه الطفولة المميزة استقبلها الإمام موسى بن جعفر عليه السلام وهو ناعم البال بحفاوة وتكريم خاص، فأبوه أغدق عليه عطفاً مستفيضاً، وحمل له من الحب ما لا يحمله لغيره، حيث قدّمه على بقية ولده، فاندفع قائلاً: "الحمد لله الذي جعلك خلفاً من الآباء، وسروراً من الأبناء، وعوضاً عن الأصدقاء..."(١٢). كما كان عليه السلام عظيم الفضل، رابط الجأش، واسع العطاء، وكان يضرب المثل بصرار موسى، وكان أهله يقولون عجباً لمن جاءته صرة موسى فشكا القلة. كما كان عليه السلام أجل ولد أبي عبد الله قدراً وأعظمهم محلاً وأبعدهم في الناس صيتاً ولم يرَ في زمانه أسخى منه ولا أكرم نفساً وعشرة وكان أعبد أهل زمانه

وأورعهم وأجلهم وأفقههم (١٣). لقد جسّد الإمام الكاظم عليهالسلام دور الإمامة بأجمل صورها ومعانيها، وكان دائم التوجّه لله سبحانه حتى في أحرج الأوقات التي قضاها في سجون العباسيين حيث كان دعاؤه: "اللهمَّ إنكَ تعلمُ أَني كنتُ أسألُكَ أنْ تفرّغَنِي لعبادتِكَ وقدْ فعلْتَ فلكَ الحمدُ"(١٤). كما كان للإمام عليه السلام مكانة مرموقة على صعيد معالجة قضايا العقيدة والشريعة في عصره. حيث برز في مواجهة الاتجاهات العقائدية المنحرفة والمذاهب الدينية المتطرفة والأحاديث المدسوسة من خلال عقد الحلقات المناظرات الفكرية. إنّ الإمام موسى بن جعفر عليه السلام من قمم الروح والفكر والجهاد، وصفحات حياته مليئة بالعبر والمظاهر الفذّة التي تمتلك القلوب وتستولي على المشاعر، فلقد أوتي أروع قيم الكمال وأرفع معالي الأخلاق وأجلّ مظاهر العظمة التي طبعت شخصيته الكريمة وميزتها عن سائر من عاصره في العبادة وغزارة العلم والحكمة والبلاغة والحلم والزهد والكرم والشجاعة والتقوى والخلق الرفيع، فكان رمزاً لقيم الفضيلة وشيم المروءة وقدوةً صالحة للإنسانية، ممّا جعله يمتلك أزمّة القلوب ويحظى بمحبة الناس على اختلاف مشاربهم، ويعترف له بالتقدم بالعلم والفضل حتى أعدائه. فقد ورد عن الرشيد أنّه قال للمأمون: يا بُني، هذا وارث علم النبيّين، هذا موسى بن جعفر بن محمّد عليهم السلام، إن أردت العلم الصحيح فعند هذا. عاش الإمام الكاظم عليه السلام وهذه المرحلة استطاع أن يملأها بالعلم والفكر والروحانية ، فترك مؤلفات علمية واسعة ومخزونًا من المعرفة لا ينضب ، ومن رفاقه رواة وفقهاء ومؤلفون طقة. وقد تأكدت الحاجة إلى مثل هذه الجماعة الصالحة في عهد الإمام كاظم (صلى الله عليه وسلم) بسبب سياسة القهر والإقصاء التي فرضتها عليه السلطة. تحرك الإمام كاظم (صلى الله عليه وسلم) في المجتمع في إطار القيم التي وصفها وأمرها ودافع عنها. (١٥).

## المبحث الثاني

## دور الإمام الكاظم (ع )في ازدهار الحضارة الإسلامية (المناظرات)

المناظرة هي عملية مناقشة متبادلة وحوارية بين شخصين أو أكثر يحاول كل منهم إقناع الآخرين بالجانب الذي يتبناه في موضوع معين. ويتم ذلك من خلال تبادل الحجج والأدلة والأفكار والمعلومات، بطريقة منهجية ومنظمة تهدف إلى التوصل إلى حقيقة معينة أو إلى تحقيق هدف محدد. يستخدم المناظرة في العديد من المجالات، مثل السياسة والفلسفة والقانون والدين والعلوم

والفنون، وغيرها. وتعد المناظرة أحد الوسائل الفعالة لتحليل وتقييم ومناقشة الآراء والمعتقدات، ولتحسين الفهم والتعاون بين الأشخاص والمجتمعات.

تتميز المناظرات بطبيعتها الحوارية والمناقشية، حيث يتم تبادل الآراء والحجج والأدلة والأفكار بين الأطراف المشاركة فيها. وتتميز المناظرات بالعمق والتفصيل والتحليل، حيث يتم تفحص الجانبين للموضوع المناقش بدقة واهتمام، ويتم استخدام الأدلة والحجج والمعلومات لتبيان الجوانب المختلفة للموضوع. كما أن المناظرات تتميز بالمنهجية والترتيب، حيث تتبع خطوات معينة لتحقيق الهدف المنشود من المناقشة. وتتضمن هذه الخطوات تحديد الموضوع، وتحديد الأهداف المرجوة، وتقديم الحجج والأدلة، والاستماع لآراء الأطراف المختلفة، وتقييم الحجج والأدلة، وتقديم الاستنتاجات والتوصيات. ويتميز الحوار الذي يتم في المناظرات بالاحترام المتبادل والتعاون، حيث يحرص الأطراف المشاركة فيها على التعامل مع بعضها البعض بصورة حضارية ومحترمة، ويسعون جميعًا إلى الوصول إلى الحقيقة والتوصل إلى الحلول الأفضل للمشكلات والقضايا المختلف ([١٦]) .

يعد الإمام موسى بن جعفر الكاظم (ع) واحدًا من الأئمة الاثني عشر المعتبرين في الإسلام الشيعي، وقد كان له دور هام في ازدهار الحضارة الإسلامية في عصره، ولاسيما في مجال المناظرات. فقد كان الإمام الكاظم (ع) معروفًا بحكمته ومعرفته الواسعة في مختلف المجالات الدينية والعلمية والفلسفية والأدبية، وقد كان يستخدم هذه المعرفة والحكمة في المناظرات مع أهل الآراء المختلفة، سواء كانوا من المسلمين أو غيرهم. وكان الإمام الكاظم (ع) يتبع نهجًا منهجيًا مدروسًا في المناظرات، حيث كان يستخدم الأدلة والحجج والمنطق بشكل متقن ومتميز، وكان يستخدم الحوار والمناقشة بطريقة متميزة تستهدف إقناع الآخرين بالحقيقة والمنطق. وقد كانت هذه المناظرات تسهم في نشر الفكر الإسلامي وتعميق فهم الناس للإسلام، وفي تحسين العلاقات بين المسلمين والآخرين، وفي ازدهار الحضارة الإسلامية بشكل عام. ولا يزال الإمام الكاظم (ع) محط اهتمام وتقدير في المجتمع الإسلامي حتى اليوم، ويُعتبر قدوة للحوار البناء والمناظرة الهادفة.

المطلب الاول: المناظرة الحضارية بالقران الكريم

وقد شرع القرآن الكريم النقاش ووضع حدوده وضوابط له، وأكد ضرورته وأهميته في كثير من آيات القرآن الكريم، وهذا يصور لقارئ القرآن الكريم احتلال المناظرة باعتباره جانب حيوي في حياة جميع الأديان، فلا رسول ولا نبي إلا أنه فحص قومه وجادلهم في إثبات صحة ما يدعوهم اليه . ومما يزيد الأمر وضوحاً أن الله تعالى قد أمر رسوله الكريم صل الله عليه واله أن يجادل المشركين ويدعوهم إلى الحق بالحكمة والنصح الحسن، قال تعالى **(ادْعُ إِلَىٰ سَبِيلِ رَبِّكَ بِالْحِكْمَةِ وَالْمَوْعِظَةِ الْحَسَنَةِ ۖ وَجَادِلْهُم بِالَّتِي هِيَ أَحْسَنُ ۚ إِنَّ رَبَّكَ هُوَ أَعْلَمُ بِمَن ضَلَّ عَن سَبِيلِهِ ۖ وَهُوَ أَعْلَمُ بِالْمُهْتَدِينَ)**(١٧)، كذلك امر الله سبحانه وتعالى بمجادلة أهل الكتاب عن طريق الحكمة والموعظة الحسنة، لما له الاثر في لين قلوبهم وانصياعهم الى الحق قال تعالى **(وَلَا تُجَادِلُوا أَهْلَ الْكِتَابِ إِلَّا بِالَّتِي هِيَ أَحْسَنُ )**(١٨). لأن الخشونة في المناظرة والجدل لا تزيد إلا من كراهية الطرف الآخر، والعناد، والتعصب، والتمسك بالباطل، كما في قوله تعالى **(وَلَوْ كُنتَ فَظًّا غَلِيظَ الْقَلْبِ لَانفَضُّوا مِنْ حَوْلِكَ)**(١٩).وهذا ما يكشف عن منهج الجدل النبوي، فهو الأسلوب المثالي الذي يجب مراعاته بين المناظرات. ومن القرائن والأدلة القرآنية التي تدل على شرعية المناظرة في الإسلام، قوله تعالى **(وضرب لنا مثلًا ونسي خلقه ... .وتعالى : "وَضَرَبَ لَنَا مَثَلًا وَنَسِيَ خَلْقَهُ قَالَ مَنْ يُحْيِي الْعِظَامَ وَهِيَ رَمِيمٌ ۝ قُلْ يُحْيِيهَا الَّذِي أَنشَأَهَا أَوَّلَ مَرَّةٍ وَهُوَ بِكُلِّ خَلْقٍ عَلِيمٌ ۝ الَّذِي جَعَلَ لَكُمْ مِنَ الشَّجَرِ الْأَخْضَرِ نَارًا فَإِذَا أَنْتُمْ مِنْهُ تُوقِدُونَ* أَوَلَيْسَ الَّذِي خَلَقَ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضَ بِقَادِرٍ على أَنْ يَخْلُقَ مِثْلَهُمْ ۚ بَلَىٰ وَهُوَ الْخَلَّاقُ الْعَلِيمُ ٨١ إِنَّمَا أَمْرُهُ إِذَا أَرَادَ شَيْئًا أَنْ يَقُولَ لَهُ كُنْ فَيَكُونُ ٨٢ فسبحان الذي بيده ملكوت كل شيء وإليه ترجعون"** (٢٠). فأراد الله من نبيه أن يجادل المبطل الذي قال: كيف يجوز أن يبعث هذه العظام ، فقال الله تعالى: قل " يحييها الذي أنشأها أول مرة " أفيعجز من ابتدأ به لا من شيء أن يعيده بعد أن يبلى بل ابتداؤه أصعب عندكم من إعادته، ثم قال " الذي جعل لكم من الشجر الأخضر نارا " أي إذا أكمن النار الحارة في الشجر الأخضر الرطب ثم يستخرجها فعرفكم أنه على إعادة ما بلى أقدر، ثم قال " أوليس الذي خلق السماوات والأرض بقادر على أن يخلق مثلهم بلى وهو الخلاق العليم "، أي إذا كان خلق السماوات والأرض أعظم وأبعد في أوهامكم وقدركم أن تقدروا عليه من إعادة البالي، فكيف جوزتم من الله خلق هذا الأعجب عندكم والأصعب لديكم ولم تجوزوا منه ما هو أسهل عندكم من إعادة البالي.قال

الامام الصادق عليه السلام: فهو الجدال بالتي هي أحسن، لأن فيها قطع عذر الكافرين وإزالة شبههم. وأما الجدال بغير التي هي أحسن فإن تجحد حقا لا يمكنك أن تفرق بينه وبين باطل من تجادله، وإنما تدفعه عن باطله بأن تجحد الحق، فهذا هو المحرم لأنك مثله جحد هو ح فقال الله تعالى: "قل " يحييها الذي أنشأها أول مرة " أفيعجز من ابتدأ به لا من شيء أن يعيده بعد أن يبلى بل ابتداؤه أصعب عندكم من إعادته، ثم قال " الذي جعل لكم من الشجر الأخضر نارا " أي إذا أكمن النار الحارة في الشجر الأخضر الرطب ثم يستخرجها فعرفكم أنه على إعادة ما بلى أقدر، ثم قال " أوليس الذي خلق السماوات والأرض بقادر على أن يخلق مثلهم بلى وهو الخلاق العليم "، أي إذا كان خلق السماوات والأرض أعظم وأبعد في أوهامكم وقدركم أن تقدروا عليه من إعادة البالي، فكيف جوزتم من الله خلق هذا الأعجب عندكم والأصعب لديكم ولم تجوزوا منه ما هو أسهل عندكم من إعادة البالي" . وقال أبو محمد الحسن العسكري عليه السلام فقام إليه رجل آخر وقال: يا بن رسول الله صلى الله عليه واله أفجادل رسول الله صل الله عليه واله ؟ فقال الصادق عليه السلام : مهما ظننت برسول الله صل الله عليه واله من شيء فلا تظنن به مخالفة الله، أليس الله قد قال: " وجادلهم بالتي هي أحسن " و " قل يحييها الذي أنشأها أول مرة " لمن ضرب الله مثلا، أفتظن أن رسول الله صل الله عليه واله خالف ما أمر الله به فلم يجادل بما أمره الله به ولم يخبر عن أمر الله بما أمره أن يخبر به، ولقد حدثني أبي الباقر عن جدي علي بن الحسين عن أبيه الحسين بن علي سيد الشهداء عن أبيه أمير المؤمنين صلوات الله عليهم أنه اجتمع يوما عند رسول الله صل الله عليه وآله أهل خمسة أديان: اليهود، والنصارى، والدهرية، والثنوية، ومشركو العرب .فقالت اليهود: نحن نقول عزير ابن الله، وقد جئناك يا محمد لننظر ما تقول فإن اتبعتنا فنحن أسبق إلى الصواب منك وأفضل، وإن خالفتنا خصمناك.وقالت النصارى: نحن نقول إن المسيح ابن الله اتحد به، وقد جئناك لننظر ما تقول، فإن اتبعتنا فنحن أسبق إلى الصواب منك وأفضل، وإن خالفتنا خصمناك.وقالت الدهرية: نحن نقول إن الأشياء لا بدو لها وهي دائمة، وقد جئناك لننظر فيما تقول، فإن اتبعتنا فنحن أسبق إلى الصواب منك وأفضل، وإن خالفتنا خصمناك.وقالت الثنوية: نحن نقول إن النور والظلمة هما المدبران. وقد جئناك لننظر فيما تقول، فإن اتبعتنا فنحن أسبق إلى الصواب منك، وإن خالفتنا خصمناك.وقال مشركو العرب: نحن نقول إن أوثاننا آلهة، وقد جئناك

لننظر فيما تقول، فإن اتبعتنا فنحن أسبق إلى الصواب منك وأفضل، وإن خالفتنا خصمناك (٢١) .فقال رسول الله صل الله عليه وأله :آمنت بالله وحده لا شريك له وكفرت (بالجبت والطاغوت ) بكل معبود سواه.ثم قال لهم صل الله عليه واله: إن الله تعالى قد بعثني كافة للناس بشيرا ونذيرا وحجة على العالمين، وسيرد كيد من يكيد دينه في نحره.ثم قال لليهود: أجئتموني لأقبل قولكم بغير حجة؟ قالوا: لا. قال صل الله عليه واله: فما الذي دعاكم إلى القول بأن عزيرا ابن الله؟ قالوا: لأنه أحيى لبني إسرائيل التوراة بعد ما ذهبت ولم يفعل بها هذا إلا لأنه ابنه. فقال رسول الله صلى الله عليه واله :فكيف صار عزير ابن الله دون موسى وهو الذي جاء لهم بالتوراة ورؤي منه من المعجزات ما قد علمتم. ولئن كان عزير بن الله لما ظهر من إكرامه بإحياء التوراة فلقد كان موسى بالبنوة أولى وأحق، ولئن كان هذا المقدار من إكرامه لعزير يوجب له أنه ابنه فأضعاف هذه الكرامة لموسى توجب له منزلة أجل من البنوة، لأنكم إن كنتم إنما تريدون بالبنوة الدلالة على سبيل ما تشاهدونه في دنياكم من ولادة الأمهات الأولاد بوطئ آبائهم لهن فقد كفرتم بالله وشبهتموه بخلقه وأوجبتم فيه صفات المحدثين، فوجب عندكم أن يكون محدثا مخلوقا وأن يكون له خالق صنعه وابتدعه.

ولم يقتصر هذا الأمر على مناظرات نبينا – صلى الله عليه واله – مع المشركين بمكة وتجادلهم في الأفضل. بل هذا الأسلوب في المناظرة والجدل اتبعه الأنبياء – عليهم السلام – مع المشركين من قومهم كما في قصة إبراهيم – عليه السلام، مع نمرود كما ورد في قوله تعالى **(أَلَمْ تَرَ إِلَى الَّذِي حَاجَّ إِبْرَاهِيمَ فِي رَبِّهِ أَنْ آتَاهُ اللَّهُ الْمُلْكَ إِذْ قَالَ إِبْرَاهِيمُ رَبِّيَ الَّذِي يُحْيِي وَيُمِيتُ قَالَ أَنَا أُحْيِي وَأُمِيتُ قَالَ إِبْرَاهِيمُ فَإِنَّ اللَّهَ يَأْتِي بِالشَّمْسِ مِنَ الْمَشْرِقِ فَأْتِ بِهَا مِنَ الْمَغْرِبِ فَبُهِتَ الَّذِي كَفَرَ وَاللَّهُ لَا يَهْدِي الْقَوْمَ الظَّالِمِينَ )**(٢٢) وبالمثل، ما جاء من احتجاج قومه عليه ورده عليهم، قال تعالى **(وَحَاجَّهُ قَوْمُهُ قَالَ أَتُحَاجُّونِّي فِي اللَّهِ وَقَدْ هَدَانِ وَلَا أَخَافُ مَا تُشْرِكُونَ بِهِ إِلَّا أَن يَشَاءَ رَبِّي ... فِي اللَّهِ وَقَدْ هَدَانِ ۚ وَلَا أَخَافُ مَا تُشْرِكُونَ بِهِ إِلَّا أَن يَشَاءَ رَبِّي شَيْئًا وَسِعَ رَبِّي كُلَّ شَيْءٍ عِلْمًا ۗ أَفَلَا تَتَذَكَّرُونَ * وَكَيْفَ أَخَافُ مَا أَشْرَكْتُمْ وَلا تَخَافُونَ أَنَّكُمْ أَشْرَكْتُمْ بِاللَّهِ مَا لَمْ يُنَزِّلْ بِهِ عَلَيْكُمْ سُلْطَانًا فَأَيُّ الْفَرِيقَيْنِ أَحَقُّ بِالأَمْنِ إِنْ كُنْتُمْ تَعْلَمُونَ )**(٢٣). كما أنه نفس ما جاء في حجته – عليه السلام مع قومه عندما كسر أصنامهم وألزمهم بحجة وعقل، والعودة إلى ضميرهم وعقله،

قال تعالى **(قَالُوا أَأَنتَ فَعَلْتَ هَذَا بِآلِهَتِنَا يَا إِبْرَاهِيمُ ﴿٦٢﴾ قَالَ بَلْ فَعَلَهُ كَبِيرُهُمْ هَذَا فَاسْأَلُوهُمْ إِن كَانُوا يَنطِقُونَ ﴿٦٣﴾ فَرَجَعُوا إِلَى أَنفُسِهِمْ فَقَالُوا إِنَّكُمْ أَنتُمُ الظَّالِمُونَ * ثُمَّ نُكِسُوا عَلَىٰ رُءُوسِهِمْ لَقَدْ عَلِمْتَ مَا هَٰؤُلَاءِ يَنْطِقُونَ ٦٥ قَالَ أَفَتَعْبُدُونَ مِنْ دُونِ اللَّهِ مَا لَا يَنْفَعُكُمْ شَيْئًا وَلَا يَضُرُّكُمْ ٦٦ أُفٍّ لَكُمْ وَلِمَا تَعْبُدُونَ مِنْ دُونِ اللَّهِ أَفَلَا تَعْقِلُونَ)**(٢٤).ومنها حجة نوح عليه السلام مع قومه الذين ركعوا على رؤوسهم بعناد وزادوا ذنوبهم وفسادهم، اذ قالوا له وهو يجادلهم في الله سبحانه وتعالى **(يَا نُوحُ قَدْ جَادَلْتَنَا فَأَكْثَرْتَ جِدَالَنَا )**(٢٥).من هنا يتبين أن المناظرة أو الجدال لو لم يكن شرعياً لما أمر به الله تعالى في أنبيائه – عليهم السلام – والقرآن الكريم مليء بحجج الأنبياء لا قوامهم. ولا سيما نبينا الاكرم محمد صل الله عليه واله، وهو قدوة حسنة ومثل لا يخلو من حديث عظمته، وتزداده الدهور علوا ورفعة . (يرى الباحث) ان الموقف من المناظرة هو موقف القرآن الكريم من الجدل الشرعي بإيجاز: أن كل مناظر ينظر بعين الاعتبار للآخر، ولا يستهين بآرائه حتى لو كانت مخالفة الحق في البدء، وأنه لا ينسب آرائه إلى الباطل البحت ولو كان في نظره، مستدل بقوله تعالى **(وَإِنَّا أَوْ إِيَّاكُمْ لَعَلَى هُدًى أَوْ فِي ضَلالٍ مُبِينٍ )**(٢٦)، حيث أن الرسول الاكرم صل لله عليه واله يجمل الضلال بين الطرفين تمهيداً للجو المناسب للنقاش الصحيح للوصول إلى الحقيقة ولا يفاجئهم مباشرة بدحض ادعاءاتهم بالإجمال والتفصيل، وإن كانت محض زيف في إيمانه – صلى الله عليه واله – فعليه أن يقدم الدليل على أن القائم بإجراء المقابلة يعرفه نفسه، وأن يقدم الأدلة بطريقة هادئة مقرونة بالحكمة والنصيحة الحسنة بشرط أن هدفه هو الحصول على الحقيقة، وإلا فسيكون النقاش غير شرعي كما سيناقش في مكانه الصحيح (٢٧).وأما موقع السنة المطهرة في الجدل، فهو لا يختلف عن حكم القرآن، فكل منهما – القرآن والسنة – عنوان لمشرع واحد، قال تعالى**(وما ينطق عن الهوى . إن هو إلا وحي يوحى)**(٢٨).ومن الأدلة والقرائن على شرعية المناظرة من السنة الشريفة: ما روي عن النبي محمد صل الله عليه واله انه قال: " نحن المجادلون في دين الله على لسان سبعين نبيّا "في ذكر طرف مما جاء عن النبي صل الله عليه واله من الجدال والمحاجة والمناظرة " " وما يجري مجرى ذلك مع من خالف الإسلام وغيرهم " قال أبو محمد الحسن بن علي العسكري عليهما السلام :ذكر عند الصادق عليه السلام الجدال في الدين وأن رسول الله صل الله عليه واله والأئمة عليهم السلام قد نهوا عنه، فقال الصادق عليه السلام: لم ينه عنه مطلقا، ولكنه

نهى عن الجدال بغير التي هي أحسن، أما تسمعون الله يقول: " **وَلَا تُجَادِلُوا أَهْلَ الْكِتَابِ إِلَّا بِالَّتِي هِيَ أَحْسَنُ** " (٢٩) وقوله تعالى " **ادع إلى سبيل ربك بالحكمة والموعظة الحسنة وجادلهم بالتي هي أحسن** " (٣٠) فالجدال بالتي هي أحسن قد قرنه العلماء بالدين، والجدال بغير التي هي أحسن محرم حرمه الله على شيعتنا([٣١])، وكيف يحرم الله الجدال جملة وهو يقول سبحانه وتعالى " **وَقَالُوا لَن يَدْخُلَ الْجَنَّةَ إِلَّا** مَن **كَانَ هُودًا** أَوْ **نَصَارَىٰ** "( ٣٢ )، علم الصدق والإيمان بالبرهان، وهل يؤتي ببرهان إلا بالجدال بالتي هي أحسن.وقال الله تعالى " **تِلْكَ أَمَانِيُّهُمْ قُلْ هَاتُوا بُرْهَانَكُمْ** إِن **كُنتُمْ صَادِقِينَ** "، فجعل الله قيل: يا بن رسول الله فما الجدال بالتي هي أحسن وبالتي ليست بأحسن؟ قال: أما الجدال بغير التي هي أحسن فأن تجادل به مبطلا فيورد عليك باطلا فلا ترده بحجة قد نصبها الله ولكن تجحد قوله أو تجحد حقا يريد بذلك المبطل أن يعين به باطله، فتجحد ذلك الحق مخافة أن يكون له عليك فيه حجة لأنك لا تدري كيف المخلص منه، فذلك حرام على شيعتنا أن يصيروا فتنة على ضعفاء إخوانهم وعلى المبطلين، أما المبطلون فيجعلون ضعف الضعيف منكم إذا تعاطى مجادلته وضعف في يده حجة له على باطله، وأما الضعفاء منكم فتغم قلوبهم، لما يرون من ضعف المحق في يد المبطل(٣٣).

المطلب الثاني : المناظرة الحضارية في المنظور الاسلامي

تعني المناظرة الحضارية في المنظور الإسلامي إجراء حوار بناء ومتبادل بين الحضارات المختلفة، بما في ذلك الحضارة الإسلامية والحضارات الأخرى. وتهدف هذه المناظرة إلى التعرف على المفاهيم والقيم الثقافية والاجتماعية والدينية والتاريخية للحضارات الأخرى، وتبادل الآراء والخبرات، وتحقيق الفهم المتبادل والتعاون في مجالات مختلفة، مثل الثقافة والعلوم والتكنولوجيا والاقتصاد والسياسة والدين. تعد المناظرة الحضارية في المنظور الإسلامي جزءًا هامًا من الفكر الإسلامي والتقليد الحضاري، حيث تعتبر الحوار والتعاون مع الآخرين واجبًا إسلاميًا، وقد دعا الإسلام إلى التعايش السلمي بين الحضارات والأديان والثقافات المختلفة، وأشار إلى ضرورة التعرف على الآخر وتقبل الاختلافات وتحقيق العدالة والسلام في العالم. وتشكل المناظرة الحضارية في المنظور الإسلامي مبادئ مهمة للحوار بين الحضارات المختلفة، مثل الاحترام المتبادل، والتعاون، والتفاهم، والحوار المتبادل، وتبادل الخبرات والآراء بطريقة بناءة ومنهجية، والتركيز على القيم

الإنسانية المشتركة والتعرف على الاختلافات الثقافية والدينية والاجتماعية والتاريخية، والتعامل بحكمة وعقلانية في مواجهة التحديات الحالية التي تواجه العالم. "([٣٤]) ، فعلمت أني لا اخذل وعن لي الجواب في الحال، فقلت له: لم يكن من احدهما خطأ وكانا جميعا محقين، ولهذا نظير قد نطق به القران في قصة داود عليه السلام حيث يقول الله جل وعلا: **(وَهَلْ أَتَاكَ نَبَأُ الْخَصْمِ إِذْ تَسَوَّرُوا الْمِحْرَابَ * دَخَلُوا عَلَى دَاوُودَ فَفَزِعَ مِنْهُمْ قَالُوا لَا تَخَفْ خَصْمَانِ بَغَى بَعْضُنَا عَلَى بَعْضٍ فَاحْكُمْ بَيْنَنَا بِالْحَقِّ وَلَا تُشْطِطْ وَاهْدِنَا إِلَى سَوَاءِ الصِّرَاطِ )** (٣٥)، فأي الملكين كان مخطئين ؟ فجوابك في ذلك جوابي بعينه .فقال يحيى: لست أقول: ان الملكين أخطئا، بل أنهما أصابا، وذلك أنهما لم يختصما في الحقيقة ولا اختلفا في الحكم، وانما اظهر ذلك لينبها داود عيه السلام على الخطيئة ويعرفاه الحكم ويوفقاه عليه .فقال هشام: فقلت له: كذلك علي عليه السلام والعباس لم يختلفا في الحكم ولا اختصما في الحقيقة وانما الاختلاف والخصومة لينبها أبا بكر على غلطه، ويوقفاه على خطئه ويدلاه على ظلمه لهما في الميراث، ولم يكونا في ريب من أمرهما وانما كان ذلك منهما على حد ما كان من الملكين فلم يحر جوابا واستحسن ذلك الرشيد وتتمحور المناظرة الحضارية في المنظور الإسلامي حول تفاعل الإسلام مع الحضارات الأخرى والتعامل مع التحديات والفرص التي توفرها هذه الحضارات. ويهدف الإسلام إلى التعايش السلمي والتفاعل الإيجابي مع الحضارات الأخرى، وتحقيق العدالة والمساواة والاحترام المتبادل بين الشعوب. وترتكز المناظرة الحضارية في المنظور الإسلامي على مفاهيم مثل الحوار والتعاون والتفاهم والتسامح، وتحث على البحث عن الأوجه المشتركة بين الحضارات المختلفة، وتشجع على الاهتمام بالثقافات واللغات الأخرى والتعرف على الفروق الثقافية والتعلم منها. ويؤكد الإسلام على ضرورة احترام الحقوق الإنسانية والحريات الأساسية وتعزيز العدالة الاجتماعية والاقتصادية، وتعزيز العلم والمعرفة والتطور التكنولوجي. كما يحث على تعزيز العلاقات الدبلوماسية والتجارية بين الدول والتعاون في مجالات الاقتصاد والتعليم والثقافة والعلوم والتكنولوجيا. ويعتبر الإسلام أن التعايش السلمي والتفاعل الإيجابي مع الحضارات الأخرى هو أساس للسلام والاستقرار في العالم، وأن الحوار البناء والمثمر يمكن أن يؤدي إلى تحقيق السلام العالمي والازدهار المشترك لجميع الشعوب.، (٣٦) .

المطلب الثالث :أسس ومبادئ المناظرة الحضارية لدى الامام الكاظم

عليه السلام

الإمام موسى بن جعفر الكاظم (ع) كان من بين الأئمة الإثني عشر للشيعة الإمامية، وقد كان له دور بارز في المناظرة الحضارية والثقافية مع المختلفين.

ومن بين أسس ومبادئ المناظرة الحضارية لدى الإمام الكاظم (ع) ما يلي:

١- الحوار والتعاون: كان الإمام الكاظم (ع) يحث على الحوار والتعاون مع الآخرين، بغض النظر عن الخلافات والاختلافات الفكرية والثقافية.

٢- التسامح: كان الإمام الكاظم (ع) يؤكد على ضرورة التسامح والاحترام المتبادل بين الشعوب والأديان.

٣- الإيجابية: كان الإمام الكاظم (ع) يتعامل مع المختلفين بطريقة إيجابية وودية، ويحاول العثور على النقاط المشتركة بينهم.

٤- العلم والمعرفة: كان الإمام الكاظم (ع) يحث على البحث والتعلم، وكان يشجع أتباعه على تعلم اللغات الأخرى واكتساب المعرفة.

٥- العدالة: كان الإمام الكاظم (ع) يؤكد على ضرورة العدالة والمساواة بين الناس، بغض النظر عن الاختلافات الثقافية والاجتماعية.

٦- الإنسانية: كان الإمام الكاظم (ع) يؤمن بأهمية حماية حقوق الإنسان والحريات الأساسية، ويحث على العناية بالفقراء والمحتاجين.

٧- الدين والتراث: كان الإمام الكاظم (ع) يحافظ على تراث الإسلام ويشجع أتباعه على العناية به، وكان يحث على الالتزام بالقيم الإسلامية والأخلاقية.

اعتمد الامام الكاظم عليه السلام على عدة اسس ومتبنيات اعتبرت ركائز متينة للمناظرة الحضارية ومن هذه الاسس وبأيجاز كما في التالي: -

١-اعتماد سبيل العلم والمعرفة والالتزام به ويتمثل هذا بتقديم الادلة المثبتة او المرجحة للدعوى وصحة تقديم النقل في الامور المنقولة استنادا لقولة تعالى: **(وَقَالُوا لَن يَدْخُلَ الْجَنَّةَ إِلَّا** مَن **كَانَ هُودًا أَوْ نَصَارَىٰ تِلْكَ أَمَانِيُّهُمْ قُلْ هَاتُوا بُرْهَانَكُمْ إِن كُنتُمْ صَادِقِينَ)**[٣٧].

٢-سلامة كلام المناظر او المحاور ووضح مفرداته واستلهام ادلته من التناقض، ومن امثلة ذلك وصف فرعون لموسى عليه السلام بقوله تعالى: **(فَتَوَلَّىٰ بِرُكْنِهِۦ وَقَالَ سَٰحِرٌ أَوْ مَجْنُونٌ)**(٣٨). وهو وصف قاله الكفار لكثير من الانبياء(٣٩). بما فيهم كفار الجاهلية لنبينا محمد صل الله عليه واله .كما في قولة تعالى: **(كَذَٰلِكَ مَا أَتَى الَّذِينَ** مِن **قَبْلِهِم** مِّن **رَّسُولٍ** إِلَّا **قَالُوا سَاحِرٌ** أَوْ **مَجْنُونٌ** )(٤٠). وهذان الوصفان السحر والجنون لا يجتمعان. لان الشأن في الساحر العقل والفطنة والذكاء، واما المجنون فلا عقل معه قط، وهذا منهم تهافت وتناقض بين كذبهم وضلالها.

٣- الاتفاق على منطلقات ثابتة، تكون اساس الحوار بعضها عقلية كحسن الصدق وقبح الكذب وشكر المحسن ومعاقبة المذنب واخرى دينية لا يختلف عليها المعتنقون لهذه الديانة او تلك فيوجد في الاسلام مثلا قضايا مقطوع بها واثباتها شرعا امر مفروغ منه. مثل الايمان بربوبية الله وعبوديته ونبوة محمد صلى الله عليه واله وسلم وحرمة الربا والزنا لذلك لا يجوز ان تكون المسائل المذكورة انفا محل حوار او نقاش بين المؤمنين بالإسلام لا نها محسومة فقضية الايمان بربوبية الله والحكم بما انزله بكتابه الشريف منصوص عليها بعدد من الآيات القرآنية المباركة(٤١) . كما في قولة تعالى في كتابة العزيز:

**(وَمَنْ لَمْ يَحْكُمْ بِمَا أَنْزَلَ اللَّهُ فَأُولَئِكَ هُمُ الظَّالِمُونَ)**(٤٢).

٤- ان يتجردا اطراف الحوار ويقصدا الحق ويبتعدا عن التعصب ويلتزمان بآداب الحوار ويكونا مؤهلين له حكيمان عاقلان عارفان لذلك قال ابراهيم عليه السلام في محاجته لأبيه حين قال في قولة تعالى في كتابه الكريم: **(يَا أَبَتِ إِنِّي قَدْ جَاءَنِي** مِنَ **الْعِلْمِ مَا لَمْ يَأْتِكَ فَاتَّبِعْنِي أَهْدِكَ صِرَاطًا سَوِيًّا)**(٤٣) .

٥-الالتزام بالقول الحسن وتجنب تعنيف الاخر، وفي ذلك قولة تعالى:( **ادْعُ إِلَىٰ سَبِيلِ رَبِّكَ بِالْحِكْمَةِ وَالْمَوْعِظَةِ الْحَسَنَةِ وَجَادِلْهُم بِالَّتِي هِيَ أَحْسَنُ** )(٤٤) .وفي قولة تعالى ايضا :( **وَلَا تُجَادِلُوا أَهْلَ الْكِتَابِ إِلَّا بِالَّتِي هِيَ أَحْسَنُ إِلَّا الَّذِينَ ظَلَمُوا** مِنْهُمْ)(٤٥). يقول تعالى ذكره: ( **وَلَا تُجَادِلُوا** ) أيها المؤمنون بالله وبرسوله اليهود والنصارى، وهم (أَهْلَ الكِتابِ إلا بالَّتِي هِيَ أَحْسَنُ) يقول: إلا بالجميل من القول، وهو الدعاء إلى الله بآياته، والتنبيه على حُججه. وقوله تعالى في

كتابة العزيز:( **إلا الذين ظلموا منهم فلا تخشوهم واخشوني**)([٤٦]) اختلف أهل التأويل في تأويله، فقال بعضهم: معناه: إلا الذين أبوا أن يقرّوا لكم بإعطاء الجزية، ونصبوا دون ذلك لكم حربا، فإنهم ظلمة، فأولئك جادلوهم بالسيف حتى يسلموا، أو يعطوا الجزية([٤٧]).

٦- الهدف من المناظرة هو الوصول إلى الحقيقة، لا التغلّب على المناظر. وهذا ما يتّصف به أتباع مدرسة أهل البيت عليهم السلام، إذ أنّ هدفهم الأول والأخير هو معرفة الحقيقة وإتباع الحقّ، لذلك تجدهم يردّون على القول الخاطئ حتى إذا صدر من واحد منهم، وهذا ما فعله الإمام الكاظم عليه السلام حينما ردّ على قول هشام بن الحكم([٤٨]).

٧- احترام المناظر وعدم الإساءة له ولعقيدته ورموزه.

من الأمور بالغة الأهمية والأسس السليمة للمناظرة، أن يكون هنالك احترام المخالف والمُناظر وعدم الإساءة والاستهزاء به وبعقيدته وبرموزه الدينية وإن اختلف بعضهم مع بعض في تقييم معتقده ومرجعياته ورموزه . فكل شخص له رموز يعتقد بهم ويكن لم الاحترام والتقديس وينهل عقيدته منهم، فلا يقبل بتوجيه الاساءة لهم، بل يعتقد ذلك محرما حسب متبنياته والتي لا التعدي عليها. فالشريعة الاسلامية حرمت حتى سب وشتم الكافرين، كون ذلك يؤدي إلى التطاول على ذات الله تعالى: **(وَلَا تَسُبُّوا الَّذِينَ يَدْعُونَ مِن دُونِ اللَّهِ فَيَسُبُّوا اللَّهَ عَدْوًا بِغَيْرِ عِلْمٍ)**([٤٩]).

المطلب الرابع : دور مناظرات الامام الكاظم عليه السلام في الحضارة الاسلامية

إن مناظرات الإمام الكاظم عليه السلام لها دور كبير في الحضارة الإسلامية، حيث أنها كانت من بين أهم الوسائل التي استخدمها الإمام عليه السلام لنشر الإسلام وتبيان حقيقته، وكذلك لدحض الشبهات والأفكار الخاطئة التي تناقلها الناس في ذلك الوقت.

وقد كان الإمام الكاظم عليه السلام متميزاً في مناظراته، فقد كان يستخدم المنطق والحجة الشرعية في إثبات ما يقوله، وكان يتعامل بحكمة وتأنيب في الرد على المخالفين، وكذلك كان يتميز بالصبر والحلم واللين في التعامل مع من يخالفه.

بفضل مناظراته الناجحة، استطاع الإمام الكاظم عليه السلام أن يوضح الحقائق الإسلامية بشكل واضح ومباشر، وأن يجعل الكثير من الناس يتبنون هذه الحقائق، وبالتالي فإن مناظراته كانت من العوامل الرئيسية في نشر الإسلام وتعميمه في ذلك الوقت.

علاوة على ذلك، كانت مناظرات الإمام الكاظم عليه السلام تحتوي على مجموعة من الفروع العلمية والأدبية والفلسفية والتاريخية والقانونية، وكان يستخدم الإمام هذه الفروع بطريقة متميزة لإيضاح الحقائق الإسلامية وإثباتها.

وبالتالي، فإن مناظرات الإمام الكاظم عليه السلام لها دور هام ومؤثر في الحضارة الإسلامية، حيث أنها ساهمت في توضيح الحقائق الإسلامية ونشرها في مختلف أنحاء العالم الإسلامي والغربي. مناظرات الإمام الكاظم عليه السلام تعتبر من أبرز الأحداث الثقافية والفكرية في الحضارة الإسلامية، حيث كان الإمام الكاظم عليه السلام من المشاهير الذين يجيدون الحوار والمناظرة، وكان يتميز بحججه القوية وثقافته الواسعة وعلمه الشامل. تعتبر مناظرات الإمام الكاظم عليه السلام على أهمية كبيرة في تاريخ الحضارة الإسلامية لأنها كانت تحفيزًا قويًا للبحث والتفكير والنقاش في الأمور الفكرية والدينية والسياسية والاجتماعية. كما كانت تساهم في تعزيز الثقافة العلمية والعقلانية بين المسلمين وتعزيز الحوار والتواصل بين الأديان والثقافات المختلفة. كما أن مناظرات الإمام الكاظم عليه السلام كانت تلعب دورًا هامًا في ترسيخ المذهب الجعفري، حيث كان يستخدم الإمام الكاظم عليه السلام الحوار والمناظرة لتبيان أصول المذهب ودفاعه عنه، وكذلك لنقد المذاهب الأخرى وتصحيح المفاهيم الخاطئة التي يمكن أن يكون لها تأثير على العقيدة والأفكار الدينية. بالإضافة إلى ذلك، كانت مناظرات الإمام الكاظم عليه السلام تحفيزًا للعلماء والباحثين والفلاسفة في الحضارة الإسلامية، حيث كانوا يسعون للحضور والاستماع إلى حججه ومناظراته، وكان ذلك يساهم في تطوير العلوم الدينية والعلوم الإنسانية والفلسفية.

وبشكل عام، يمكن القول إن مناظرات الإمام الكاظم عليه السلام كانت تساهم في تعزي

ففي المجال الفكري والعلمي قام الإمام الكاظم عليه السلام بما يأتي:

١- استمر الامام الكاظم عليه السلام اعطاء الدروس والمحاضرات التي كان يلقيها الإمام الصادق ع فعمل الامام على احتواء هذه المدرسة الفذة واحتواء رجالها المخلصين وكان يأمرهم بتدوين العلم وبثه في الناس لان العلم هو الأداة الوحيدة لمحاربة الفكر المضاد والدخيل وسياسة التجهيل التي شنها بنو العباس ومحاولتهم الخلط بين ما هو أصيل ودخيل بهدف تضليل الأمة.

٢- تعديل وتقويم المنهج العقائدي في الإسلام فكان الامام عليهالسلام يناظر الملحدين والمنحرفين كالمجسمة الذي يعتقدون ان الله جسم وبقية الفرق المنحرفة التي تبناها علماء السوء ووعاظ السلاطين([٥٠]).

٣- الوقوف أمام العناصر الفاسدة التي تصدت للمرجعية العلمية والدينية بدعم من الخليفة لتضفي الشرعية على أفعاله وأقواله حيث فضح الإمام عليه السلام تلك المرجعيات في عدة مناسبات من خلال الإجابة على أسئلة السائل. فعن يونس بن عبد الرحمن قال: قلت لأبي الحسن موسى عليه السلام: بم أوحد الله ؟ فقال عليه السلام (يا يونس لا تكونن مبتدعاً، من نظر برأيه هلك، ومن ترك أهل بيت نبيه ضل، ومن ترك كتاب الله وقول نبيه كفر) وقال في موضع أخر (مالكم والقياس؟إنما هلك من هلك من قبلكم بالقياس) ([٥١]).

٤- عمل الإمام الكاظم عليه السلام على ارشاد وافهام الناس على مواقع الخطأ والصواب والانحراف بشكل تفصيلي في ادعاء من ادعى المرجعية دونه ومن ذلك ماحصل بين الإمام الكاظم عليه السلام وبين الحسن بن علي وهو شخصية مرموقة عند الملوك، زاهداً في الدنياً يأمر بالمعروف وينهى عن المنكر لا تاخذه في الله لومة لائم، فاجتمع بالإمام فقال الامام عليه السلام له: (يا أبا علي، ما أحب الي ما أنت عليه وأسرني به، إلا أنه ليست لك معرفة فاطلب المعرفة) قال:وما المعرفة؟ فقال له الامام عليه السلام: تفقه واطلب الحديث. فذهب الرجل وكتب الحديث عن فقهاء أهل المدينة وعرضه على الإمام فلم يرضه عليه السلام وأرشده الى أهل البيت وأخذ الإحكام منهم، والاعتراف لهم بالإمامة فانصاع الرجل لذلك واهتدى([٥٢]).

٥- عمل الإمام ع على اضهار قدرته الغيبية التي وهبها الله تعالى اليه والتي تميزه كإمام مفترض الطاعة من الله تعالى عن غيره من الأدعياء وزعماء الفرق والطوائف الضالة في زمانه في محاولة لإزالة الحيرة الفكرية التي سادت بين الناس في هذه المدة. ومن ذلك ما قاله إسحاق بن عمار قال:سمعت العبد الصالح ينعى الى رجل من شيعته نفسه، فقلت في نفسي:وانه ليعلم متى يموت الرجل من شيعته، فالتفت الي شبه المغضب فقال: (يا إسحاق قد كان رشيد الهجري٥٣. يعلم علم المنايا والبلايا والإمام أولى بعلم ذلك، يا إسحاق اصنع ما أنت صانع فان عمرك قد فنى وقد بقي منه دون سنتين)..فلم يلبث إسحاق بعد هذا المجلس الا يسيرا حتى مات. ([٥٤])

٦- سعى الامام الكاظم عليه السلام من وراء المناظرات إلى تبيان متانة الاصول التي تنهض عليها العقيدة الاسلامية وترك في ذات الوقت مدرسة متكاملة لكيفية إدارة المناظرات على اساس الاحترام لشخص المحاور مهما كان الاختلاف العقائدي بينهما.

٧- أسست هذه المناظرات قاعدة قبول الآخر ومن ثم القدرة على العيش المشترك سلميا طبقاً لمبدأ الاحترام المتبادل لقواعد الاختلاف والذي كان موجوداً في الاساسيات والفروع من العقيدة طبقاً لمبدأ(الامان في ذمة الله وذمة رسوله صلى الله عليه واله وسلم وان لا يبدر للطرف الاخر بادرة يمكن أن يكرهها أو يخشى منها)([٥٥]).

٨- أشارت المناظرات على امكانية مهمة في فهم الذات الالهية، والوجود، وصفاته ﷻ وأسمائه وكشفت مقدار تعظيم ائمة أهل البيت عليهم السلام بصولات عامة و عدم التفرقة بين الانبياء والرسل، وان الله تعالى قد بعث لكل امة رسولا ومنذراً، وتعظيم الانبياء والرسل للأمم الاخرى يؤدي بالضرورة إلى تقبل الجماعات التي تؤمن برسالة هذا النبي أو الزعيم الروحي وامكانية التعايش معها حتى وان كانت تختلف عقيدتها عن العقيدة الاسلامية.

٩- خطت هذه المناظرات المسار الواضح لدى مدرسة أهل البيت عليهم السلام ولدى اتباعهم في الاسلوب الذي يمكن المناظرة مع المختلف الاخر وأسست جزءا من تراث فاعل لا يزال حاضرا في تعامل المسلمين المنتمين لمدرسة اهل البيت عليهم السلام في ادارة حوارهم مع المنتمين للأديان الاخرى وفي انفتاحهم وتعرفهم على الموروث الديني والنصوص المقدسة لدى اتباع الاديان الاخرى([٥٦]).

١٠- ابرزت المناظرات الدور الرئيسي الذي يقوم به العقل كأداة من ادوات مخاطبة ووسيلة من وسائل الاقناع كون الحوار قام أصلاً على استنباط الحقائق عن طريق الفكرة ونقيضها وصولاً لنقطة التقاء، ولو لم يكن هنالك ايمان بالمنهج العقلي لما وجدت حاجة لإجراء حوار ومناظرة بين زعامات روحية مختلفة كما حصل بين الامام الرضا صلوات الله وسلامه عليه وزعماء الاديان الاخرى.([٥٧])

١١- أسست المناظرات بامتدادها التاريخي والذي يرجع للمدرسة المحمدية العلوية نمطا مازال موجودا لدى المدرسة وأتباعها حتى زمننا هذا وهو ان الجدل والحوار هو بداية الطريق لليقين وهو

ما نشط الحركة العلمية في البقاع التي امنت بنهج وتعاليم ائمة اهل البيت صلوات الله وسلامه عليهم.

**الخاتمة:**

بعد دراسة شاملة للدور الحضاري للإمام موسى بن جعفر الكاظم عليه السلام، يمكن القول بأنه كان من أبرز الشخصيات الإسلامية التي أسهمت بشكل كبير في تعزيز الفكر والحضارة الإسلامية في عصره. فقد كان الإمام الكاظم عليه السلام مؤسسًا لعدد من المدارس الدينية والعلمية في المدينة المنورة والعراق، وشغل دورًا رائدًا في تدريس العلوم الدينية واللغات والفلسفة والطب والرياضيات والفيزياء وغيرها من الموضوعات العلمية. وكان الإمام الكاظم عليه السلام معروفًا بحكمته وعلمه الواسع، ولقد أثرى العالم الإسلامي بالعديد من الكتب والأبحاث العلمية التي تتناول مختلف الموضوعات، ومنها كتابه "الرسائل الإلهية" و"الكافي" و"تفسير القرآن العظيم". وعلى الرغم من محنته وظروفه الصعبة، إلا أن الإمام الكاظم عليه السلام كان يحرص على مساعدة الفقراء والمحتاجين وإغاثة المظلومين، وقد ترك بصمة كبيرة في قلوب المسلمين بسبب خلقه النبيل وسمو أخلاقه.

وفي الختام، يمكن القول بأن الإمام موسى بن جعفر الكاظم عليه السلام كان شخصية عظيمة في التاريخ الإسلامي، ولقد كان له دور كبير في نشر العلوم والفكر الإسلامي وتعزيز الثقافة الإسلامية، ولا يزال ذكره حتى اليوم يلهم الكثيرين في مختلف أنحاء العالم.

**الاستنتاجات**

في هذا البحث توصلنا لعدة نتائج:

يعتبر الإمام موسى بن جعفر الكاظم عليه السلام واحدًا من الأئمة الاثني عشر للشيعة الإمامية، وهو الإمام السابع عشر. يعتبر الإمام الكاظم عليه السلام أحد الرموز البارزة للإسلام والتاريخ الإسلامي، وله دور حضاري كبير في تاريخ المسلمين. ويمكن الإشارة إلى بعض النتائج التي حققها الإمام الكاظم عليه السلام في حياته وبعد وفاته:

١-الدفاع عن الإسلام والإمامة: كان الإمام الكاظم عليه السلام يدافع بشكل شديد عن الإسلام والإمامة ويعلم الناس بحقيقة الإسلام ويحذرهم من الضلال والانحراف عن الدين.

٢-النشاط الثقافي والعلمي: كان الإمام الكاظم عليه السلام من أهم رواد العلم والثقافة في عصره، وقد كان يدعو الناس للاهتمام بالعلم والتعليم وتوسيع نطاق المعرفة، وقد اهتم بتدريس العلوم الإسلامية والعلوم الأخرى في مدرسته.

٣-العدالة والتسامح: كان الإمام الكاظم عليه السلام يتمتع بالعدالة والتسامح والرحمة، وكان يحث الناس على تعزيز قيم العدالة والتسامح في المجتمع.

٤-النشاط الاجتماعي والخيري: كان الإمام الكاظم عليه السلام يشجع الناس على العمل الخيري والإحسان إلى الناس، وكان يهتم بمساعدة المحتاجين والفقراء والمساكين.

٥-التأثير في التاريخ: ترك الإمام الكاظم عليه السلام أثرًا كبيرًا في تاريخ الإسلام والحضارة الإسلامية، وله تأثير كبير في الشؤون الدينية والاجتماع.

---

**الهوامش :**

[١] – ابن منظور ، لسان العرب ، جزء ١٧ ، المجلد الثاني ، ص ٩٠٧

[٢] – اليسوعي لويس معلوف ، المنجد في اللغة ، الطبعة السابعة، ص١٣٩

[٣] – ابن خلدون ، مقدمة ابن خلدون للعلامة ابن خلدون لكتاب ديوان المبتدأ والخبر في تاريخ العرب والبربر ومن عاصرهم من ذزي السلطان الاكبر ، ص ١٣٧

[٤] – ابن خلدون ، مقدمة ابن خلدون للعلامة ابن خلدون لكتاب ديوان المبتدأ والخبر في تاريخ العرب والبربر ومن عاصرهم من ذزي السلطان الاكبر، ص ٤٠٥

[٥] – فضل الله اسماعيل وعبد الرحمن خليفه ، الايدلوجيا وفلسفة الحضارة ، ، الطبعة الثانية ، ص ١٣٨

[٦] – أندريه لا لا ند ، موسوعة لا لا ند الفلسفية ، خليل احمد خليل ، المجلد A ,G ، الطبعة الثانية ، ٢٠٠١، ص١٧٢

[٧] – ول ديو رانت ، قصة الحضارة ، جزء ١ ، ترجمة ، زكي نجيب محمود ، الطبعة الثانية ، ص ٢

[٨] – ابن خلدون عبد الرحمن ، مقدمة ابن خلدون، الطبعة الثانية ، ص ١٣٨

[٩] – البرت شفا يتزر ، فلسفة الحضارة ، ترجمة ، عبد الرحمن بدوي ، ص ٣٤

[١٠]– سلسلة أعلام الهداية، الإمام الكاظم عليه السلام ،المجمع العالمي لأهل البيت عليهم السلام ، جزء٩، ص ٢٧–٣٦

ابن شهر اشوب ، مناقب ال ابى طالب ، جزء ٤ ، تحقيق لجنة من اساتذة النجف الاشرف ص٣٢٤ [١١]–

– المجلسي محمد باقر ، بحار الانوار ، ج ٤٨ ، دار احياء التراث العربي ، بيروت ،ط ٣ ، ١٤٠٣– ١٩٨٣ ، ص٢٤ [١٢]

المجلسى ، بحار الانواء ، ج ٤٧، ط٣ ، ص٢٤٥ [١٣]–

– المفيد ابي عبد الله محمد بن محمد بن النعمان العكبري البغدادي ، الارشاد في معرفة حجج الله، ج ٢ ، تحقيق – مؤسسة ال البيت ع ، ط٢ ص٢٤٠ [١٤]

[١٥]– عمار كاظم،قيم الكمال والاخلاق في شخصية الإمام الكاظم عليه السلام، الموسوعة الاسلامية مجلة البلاغ، ٢٠١٦ .ص ٥٢.

[١٦] – الحلي جمال الدين حسن بن يوسف ،الجوهر النضيد في شرح منطق التجريد و رسالة التصور والتصديق لصدر المتأهلين ، ص ٢٣٢ ، ٢٣٤

[١٧] – سورة النحل ، ايه ١٢٥

[١٨] – سورة العنكبوت ، ايه ٤٦

[١٩] – سورة ال عمران ، ايه ١٥٩

[٢٠] – سورة بس ، ايه ٧٨ ، ٧٩ ، ٨٠ ، ٨١ ، ٨٢

المجلسي محمد باقر ، بحار الانوار ، جزء ٩ ، ص ٢٥٦ ، ٢٥٧ ، ٢٥٨ [٢١]–

[٢٢] – سورة البقرة ، ايه ٢٥٨

[٢٣] – سورة الانعام ، ايه ٨٠ ،٨١

[٢٤] – سورة الانبياء ، ايه ٦٢ ،٦٣، ٦٤ ، ٦٥ ، ٦٦ ، ٦٧

[٢٥] – سورة هود ، ايه ٣٢

[٢٦] – سورة سبأ ، ايه ٢٤

[٢٧] – رأي الباحث

[٢٨] – سورة النجم ، ايه ٣ ، ٤

[٢٩] – سورة العنكبوت ، ايه ٤٦

[٣٠] – سورة النحلشش ، ايه ١٢٥

تفسير الامام العسكري ، المنسوب الى الامام العسكري عليه السلام ، تحقيق ونشر مدرسة الامام المهدي قم ، ط١ ، ص ٥٢٧ [٣١]–

[٣٢] – سورة البقرة ، ايه ١١١

[٣٣] – الطبرسي أبي منصور أحمد بن علي أبي طالب ، الاحتجاج ، جزء ١ ، ط١ ، ص ١٤ ، مصدر سابق

المجلسي محمد باقر ، بحار الانوار ، جزء ٢٩ ، تحقيق – عبد الزهرة العلوي، ص ٦٩ [٣٤]–

[٣٥] – سورة ص ، ايه ٢١ ، ٢٢

[٣٦] – الشريف المرتضى ، الفصول المختارة من العيون والمحاسن ، ط١ ، ص٤٩ ، ٥٠

[٣٧]– سورة البقرة ،اية ١١١

[٣٨]– سورة الذاريات،اية ٥٢

[٣٩]– محمد بن فتال النيشابوري ،روضة الواعظين.، ط٣، ص ١٨.

[٤٠]– سورة الذاريات،اية ٥٢

[٤١] المجلسي محمد باقر ، بحار الأنوار ،جزء ٧١ ، ص ٣٢٣

[٤٢]سورة المائدة، اية ٥٤

[٤٣]سورة مريم ، اية ٤٣

[٤٤]سورة النحل ، اية ٢٥

[٤٥] سورة العنكبوت ،اية ٤٦

[٤٦]سورة البقرة، اية ١٥٠

[٤٧]الطبري ابي جعفر محمد بن جرير ، تفسير جامع البيان عن تأويل القران ، جزء ١٥ ، تحقيق – عبد الله بن عبد المحسن التركي ، ط١ ، ص ٤٠٢

[٤٨] الكليني. ابي جعفر محمد بن يعقوب بن اسحاق، الكافي.حديث٧ باب النهي عن الجسم والصورة – جزء ١ ، ص .١٠٦ .

[٤٩]سورة الانعام ،اية ١٠٨

[٥٠]– الفراتي، حياة الامام الكاظم عليه السلام ، مجلة كلية التربية الاساس ، ص٢٢٧

[٥١]– ابن عاشور، التحرير والتنوير.،ط٣ .ص٨٤،.

[٥٢]– المفيد، رجال الحديث، مجلة العقيدة،. ع ١٦. ص٤٢٩.

[٥٣] – رشيد الهجري: نسبة الى هجر مدينة هي قاعدة البحرين أي دار الخلافة ومقام السلطنة احد اصحاب الأمام علي (ع) وكان يسميه رشيد البلايا كان قد القى (ع) عليه علم البلايا والمنايا .الحائري، ٢٠٠٥، ص٨٩

[٥٤]ابن عاشور، المصدر السابق نفسه، ص٧٦.

[٥٥]– علاء عبد الرزاق، المقاومة السياسية لائمة أهل البيت من الصادق حتى الهادي، ص:٣٠

[٥٦]– القرشي باقر شريف ، حياة الامام الرضا(ع)، جزء، ص،٥٩.

[٥٧]– مقال في مجلة كتابات في الميزان ، ليث الكربلائي، قراءة في منهج الامام الكاظم عليه السلام

**المصادر والمراجع**

القرآن الكريم

١. ابن أبي الحديد، شرح نهج البلاغة: تحقيق: محمد أبو الفضل إبراهيم، جزء١٢، دار احياء الكتب العربية ، عيسى الحلبي وشركاه ، منشورات ابة الله العظمى المرعشي ، قم ،ط ٢ ، ١٣٨٧– ١٩٦٧

٢. ابن الصباغ علي بن محمد أحمد المالكي ،الفصول المهمة في معرفة الائمة، جزء ٢ ,

٣. ابن المغازلي علي بن محمد الواسطي ابو الحسن ، مناقب علي بن أبي طالب عليه السلام، تحقيق ابي عبد الرحمن تركي بن عبد الله الوادعي ، ط١ ، بدون سنة

٤. ابن خلدون ، مقدمة ابن خلدون للعلامة ابن خلدون لكتاب ديوان المبتدأ والخبر في تاريخ العرب والبربر ومن عاصرهم من ذوي السلطان الاكبر، دار الفكر للطباعة والنشر ، ط ٢ ١٩٨٨

٥. ابن خلدون ، مقدمة ابن خلدون للعلامة ابن خلدون لكتاب ديوان المبتدأ والخبر في تاريخ العرب والبربر ومن عاصرهم من ذوي السلطان الاكبر ، دار الفطر للطباعة والنشر ، بيروت – لبنان ، ٢٠٠٧

٦. ابن شعبة الحراني، الحسن بن علي، تحف العقول عن ال الرسول صل الله عليه واله ، مؤسسة النشر الاسلامي التابعة لجماعة المرسين بقم المشرفة – ايران ، بدون سنه

٧. ابن شهر اشوب ، مناقب ال ابى طالب ، جزء ٤ ،تحقيق لجنة من اساتذة النجف الاشرف ، ١٣٧٦– ١٩٥٦

٨. ابن شهر اشوب ابو جعفر محمد بن علي ، مناقب ال ابي طالب ، جزء ٣ ، تحقيق لجنة من اساتذة النجف ، ١٣٧٦ – ١٩٥٦

٩. .ابن طاووس رضي الدين أبي القاسم علي بن موسى ، الطرائف في معرفة مذاهب الطوائف ،مطبعة الخيام ، قم ، ط١ ، ١٣٩٩

١٠. ابن شهر اشوب أبي جعفر رشيد الدين محمد بن علي ،مناقب ال ابي طالب ، جزء ٤، تحقيق يوسف البقاعي ، مؤسسة انتشارات علامه ، المطبعة العلمية بقم ، ط٢ ، بدون سنه .

١١. ابن شهر اشوب ابي جعفر محمد بن علي السروي المازندراني ، مناقب ال أبي طالب عليهم السلام ، جزء ٤ ، تحقيق – يوسف البقاعي ،دار الاضواء للطباعة والنشر والتوزيع ط٢ ، ١٤١٢– ١٩٩١

١٢. ابن شهر اشوب ابي جعفر محمد بن علي السروي المازندراني ، مناقب أل أبي طالب ، جزء ٤ ، تحقيق يوسف البقاعي ، دار الاضواء للطباعة والنشر والتوزيع ، بيروت – لبنان ، ط٢ ، ١٤١٢- ١٩٩١

١٣. ابن عاشور محمد الطاهر التحرير والتنوير، مؤسسة التاريخ ، بيروت – لبنان ، ط٣ ، ٢٠٠٧ .

١٤. ابن عاشور، التحرير والتنوير، الدار التونسية للنشر ، تونس ،ط٣ ،٢٠١٥.

١٥. أبو العباس جعفر بن محمّد المستغفري، طب النبي، صل الله عليه واله ، بدون سنه.

١٦. آدم متز ، الحضارة الإسلامية في القرن الرابع الهجري ، ترجمة .عبد الهادي أبو ريدة، مصر ١٣٦٧ .

١٧. اسماء حسن ، في رحاب التربية الاسلامية ،لجنة التأليف ، مصر ، ط ٣، بدون سنه .

١٨. الاسمر احمد رجب ، فلسفة التربية في الإسلام انتماء وارتقاء ،دار الفرقان ، الاردن ، ط١، ١٩٩٧.

١٩. الاسيوطي جلال الدين .الدر المنثور، جزء ٤ ، دار المعرفة للطباعة ، دمشق – سوريا ، ١٤٠٤ .

٢٠. الاصفهاني محمد تقي ، مكيال المكارم ، جزء ٢ ، تحقيق ابو هلال العسكري ، منشورات الاعلمي للمطبوعات ، بيوت – لبنان ، بدون سنه .

٢١. اعلام الهداية ، الامام موسى بن جعفر الكاظم عليه السلام ، المجلد ٩، المجمع الفقهي لأهل البيت عليهم السلام ، بدون سنه .

٢٢. الأَميني عبد المحسن بن احمد النجفي ، الغدير في الكتاب والسنة والادب ، جزء ٥ ، ط١، بدون سنه .

٢٣. البحراني هاشم ، البرهان في تفسير القران ، جزء ٤، مؤسسة الاعلمي للمطبوعات ، بيروت – لبنان ، ط٣ ، ٢٠٠٦.

٢٤. البحراني هاشم ، البرهان في تفسير القران ، جزء ٨، ط٢ ، مؤسسة الاعلمي للمطبوعات ، بيروت – لبنان ، ط٣ ، ٢٠٠٦

٢٥. البر وجردي آقا حسين الطبطبائي ، جامع احاديث الشيعة ، جزء ٢٢، مطبعة مهر ١٤١٣- ١٣٧١.

٢٦. بن طاووس رضي الدين أبي القاسم علي بن موسى بن جعفر بن محمد الحسني الحسيني ، مهج الدعوات ومنهج العبادات، تعليق حسين الاعلمي، مؤسسة الاعلمي للمطبوعات ، بيروت – لبنان ، ط١ ، ١٣١٢- ١٩٩٤.

٢٧. تفسير الامام العسكري ، المنسوب الى الامام العسكري عليه السلام ، تحقيق ونشر مدرسة الامام المهدي قم ، ط١ ، ١٤٠٩

٢٨. الجابري محمد عابد ، الدين والدولة وتطبيقُ الشريعة، مركز دراسات الوحدة العربية ، بيروت – لبنان ، ١٩٨٨.

٢٩. الجرجاني ابي عبد الله بن عدي ، الكامل في ضعفاء الرجال، جزء ٤ ، تحقيق سهيل زكار يحيى ، طبعة مكتبة السنة ، بيروت – لبنان ، ط١ ، ١٤١٨- ١٩٩٧ .

٣٠. حجازي عبدالرحمن ، التربية الإسلامية بين الأصالة والحداثة ، دار عالم الكتب ، بيروت – لبنان ،ط١ ، ٢٠٠٠.

٣١. الحر العاملي ، وسائل الشيعة ( ال البيت ) ، جزء ١٦ ،مؤسسة ال البيت عليهم السلام لا حياء التراث ، ط٢ ، ١٤١٤.

٣٢. الحر العاملي، وسائل الشيعة (آل البيت) ،جزء ١٢، ط٢.ص ٢٩، مؤسسة ال البيت عليهم السلام لأحياء التراث ، ط٢ ، ١٤١٤.

٣٣. حسن حسين الحاج ، باب الحوائج الامام موسى بن جعفر الكاظم عليه السلام ،دار المرتضى ، لبنان ط١ ،٢٠٠٠.

٣٤. الحسن عبد الله ، مناظرات في الامامة ، نشر انوار الهدى ، ط ١، ١٤١٥.

٣٥. الحسني هاشم معروف ، سيرة الائمة الاثني عشر عليهم السلام ، جزء ٢، ، بدون سنه .

٣٦.حسين ابراهيم الحاج حسن ، الامام الكاظم عليه السلام مسيرة علوية مستمرة، دار المرتضى للطباعة والنشر والتوزيع ، بيروت – لبنان ط٢ ، ١٤٢٤ – ٢٠٠٣ .

٣٧.حسين الشاكري. موسوعة المصطَفى والعترة. القسم – مراجع الامامين الجوادين عليهم السلام ، جزء ١١ ، المكتبة العامة ، ١٩٧٩.

٣٨.حسين مجيد، الفكر الإسلامي التربوي عند الائمة الاطهار عليهم السلام ،بغداد ط١، ١٩٩٨ .

٣٩.الحسيني محمد بن محمد . إتحاف السادة المتقين. جزء ١ طبعة مجددة، المطبعة الميمنية ، مصر ، ٢٠١١ .

٤٠.الحصري القيرواني ابي اسحاق ابراهيم بن علي ، زهرة الآداب وثمرة الالباب ، تحقيق ، علي محمد البجاوي ، جزء١ ، دار احياء الكتب العربية ، ط١ ،١٣٧٢ – ١٩٥٣.

٤١.الحلي جمال الدين حسن بن يوسف ،الجوهر النضيد في شرح منطق التجريد و رسالة التصور والتصديق لصدر المتألهين ، منشورات بيدار ، ١٣٦٣.

٤٢.الحيدري عبد الكريم ، نماذج من تعامل أهل البيت عليهم السلام مع الحكام ،افاق الحضارة الاسلامية ، اكاديمية العلوم الانسانية والدراسات الثقافية ، ع ١ ،١٤٣٤.

٤٣.الخطيب البغدادي ، تاريخ بعداد ، جزء ١٣، دراسة وتحقيق ، مصطفى عبد القادر عطا ،دار الكتب العلمية للنشر ، بيروت – لبنان ، ط١ ، ١٩٩٧

٤٤.الخطيب البغدادي ابي بكر احمد بن علي ، تاريخ بغداد ، جزء ١٣ ، دراسة وتحقيق ، مصطفى عبد القادر عطا، بدون سنه.

٤٥.الخطيب البغدادي أبي بكر أحمد بن علي ، تاريخ بغداد ، جزء ٧ ، تحقيق مصطفى عبد الباقر ،دار الكتب العلمية ، لبنان ،ط١ ، ١٩٩٧ .

٤٦.الخونساري محمد باقر، روضات الجنات، جزء ١ ،منشورات مكنبة آسماعيليان ، قم – ايران ، ١٣٩١ هـ.

٤٧. خير الدين وائلي ، المسجد في الإسلام ورسالته، نظام بنائه، مكتب الفرقان ،الاسكندرية ، ط٢، ١٩٨٠

٤٨. دار احياء الكتب العربية ، عيسى الحلبي وشركاه ابن ابي الحديد ، شرح نهج البلاغة ، جزء ١٨ ،تحقيق – محمد ابو الفضل ابراهيم ، منشورات ابة الله العظمى المرعشي ، قم ،ط ٢ ، ١٣٨٧– ١٩٦٧ .

٤٩. الدينوري ابن قتيبة ، الإمامة والسياسة، جزء ١ ، تحقيق الزيني ، دار الكتب العلمية، ٢٠٠٨.

٥٠. الريشهري محمد ، ميزان الحكمة ، ج ٣ ، دار الحديث ، بدون سنه.

٥١. زهير شريف ، رؤية تربوية ، دار الفكر ، عمان ، ط١ ، بدون سنه

٥٢. السبحاني جعفر ، اضواء على عقائد الشيعة الامامية ، المجلد الاول ، ط١ ، بدون سنة

٥٣. سلسلة أعلام الهداية، الإمام الكاظم عليه السلام ،المجمع العالمي لأهل البيت عليهم السلام ، جزء٩ .

٥٤. صادق وند، آفاق الحضارة الاسلامية ، اكاديمية العلوم الانسانية والدراسات الثقافية ، ع ٢، ١٤٣١ هـ ق .

٥٥. سيد قطب، إبراهيم بن الحسين، في ظلال القرآن، جزء٤ ، دار نشر العلوم الاسلامية ، القاهرة، بدون سنه.

٥٦. الشريف الرضى ، نهج البلاغة ، خطب الامام علي عليه السلام ، جزء ٣ ، شرح محمد عبده ، دار المعرفة للطباعة والنشر ، بيروت – لبنان، بدون سنه

٥٧. الشريف المرتضى ، الفصول المختارة من العيون والمحاسن ،المؤتمر العالمي لألفية الشيخ المفيد ، مطبعة مهر ، ط١ ، ١٤١٣.

٥٨. الشيباني عمر محمد التوني، تطور النظريات و الافكار التربوية، الدار العربية لمكتبات طرابلس ، ٢٠٠٣.